

الحديث المتروك

الدرس

27

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الحديث المتروك.
- 2- أن أميز الحديث المتروك من غيره كالموضوع.
- 3- أن أثبت من رواية الرجال المتروكين في الحديث.

تمهيد

ميز المحدثون بين مراتب الرواة الضعفاء ومروياتهم، فلم يجعلوا من ضعف بأمر يسير كمن ضعف بغيره كالفسق والتهمة بالكذب مما يوجب ترك حديثه والإعراض عن روايته، حتى أطلقوا على بعض أنواع الحديث «الحديث المتروك».

فما هو الحديث المتروك؟ وما هي أسماؤه؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

مُتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدَ * * * وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدَ

الفهم

الشرح:

المتروك: المطروح: من قولهم ترك الشيء: إذا طرحه وخلاه.

كَرَدَ: الكاف زائدة لضرورة النظم، والمعنى فهو رد، أي: مردود.

استخلاص المضامين:

- 1- ما هو الحديث المتروك؟
- 2- ما حكم الحديث المتروك، وما علاقته بالموضوع والمنكر؟

التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولاً: تعريف الحديث المتروك:

عرفه الناظم رحمه الله تعالى بقوله: «مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدَ»
فالحديث المتروك هو الحديث الذي انفرد بروايته راو متهم بالكذب.
وبقيد «الانفراد» يخرج ما توبع وجاء من طرق متعددة المخارج.
وبقيد «التهمة بالكذب» يخرج ما كان ضعفه بسبب سوء الحفظ أو الستارة في حاله في جانب العدالة، كما خرج أيضاً من هو معروف بالكذب والوضع فهو موضوع.
ومعنى التهمة بالكذب أن يُعرف راويه بالكذب في كلامه مع الناس، وإن لم يظهر وقوع ذلك منه في الحديث النبوي. وكذلك إذا عرف راويه بالفسق أو الغفلة الشديدة أو كثرة الوهم أو كان نص الحديث مخالفاً للقواعد المعلومة.

وهذا النوع من الحديث يسمى بالمتروك وهناك من يسميه بالمطروح كما فعل الإمام الذهبي؛ قال السخاوي: «يقع في كلامهم» المطروح «وهو غير الموضوع جزماً، وقد أثبتته الذهبي نوعاً مستقلاً، وعرفه بأنه ما نزل عن الضعيف وارتفع عن الموضوع، ومثّل له بحديث عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الحسن عن علي، وبجؤبير عن الضحاك عن ابن عباس. قال شيخنا يعني: ابن حجر: وهو المتروك في التحقيق». ويصح إطلاق لقب «الواهي» عليه كذلك؛ لأنه بمعناه.

ومثال الحديث المتروك: ما رواه الدارقطني في سننه من حديث عمرو بن شمر الجعفي عن جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب، وعمار أن النبي ﷺ «كَانَ يَجْهَرُ فِي الْمَكْتُوباتِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَكَانَ يَقْنُتُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَكَانَ يُكَبِّرُ مِنْ يَوْمٍ عَرَفَةَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ، وَيَقْطَعُهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ آخِرَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ». [سنن الدارقطني، كتاب العيدين].

فهذا الحديث فيه عمرو بن شمر الجعفي ؛ قال ابن سعد عنه: «وكانت عنده أحاديث وكان ضعيفا جدا متروك الحديث».

وهذا النوع لم يفرد به بنوع خاص كل من أبي عبد الله الحاكم وابن الصلاح، وابن دقيق العيد والعراقي وجماعة آخرين. وذكره غيرهم كابن حجر في النخبة، والسيوطي حيث قال في ألفيته:

وَسَمَّ بِالْمَتْرُوكِ فَرْدًا تُصِيبُ *** رَاوٍ لَهُ مُتَّهَمٌ بِالْكَذِبِ
أَوْ عَرَفُوهُ مِنْهُ فِي غَيْرِ الْأَثَرِ *** أَوْ فَسَقَ أَوْ غَفَلَهُ أَوْ وَهَمَ كَثُرَ

ثانيا: حكم الحديث المتروك، وعلاقته بالموضوع والمنكر:

1 - حكمه:

والحديث المتروك من قبيل الضعيف جدا الذي لا يقبل في الشواهد ولا المتابعات فهو حديث مردود، ولذلك قال الناظم رحمه الله تعالى: «وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدٌ»

فهو كالحديث الموضوع من جهة أن كليهما دخله الطعن من جانب عدالة راويه، لكنه أخف منه قليلا كما صرح به السيوطي رحمه الله.

2 - علاقة الحديث المتروك بالموضوع وبالمنكر:

الحديث المتروك قريب من مرتبة الحديث الموضوع؛ لأن راويه متهم بالكذب، وراوي الموضوع كذاب، ولذلك قد يطلق بعض العلماء لقب المتروك على الحديث الموضوع كما نص عليه ابن الملقن في التذكرة فقال: «والموضوع: وهو المختلق المصنوع. وقد يلقب بالمردود، وبالمتروك...».

وأما علاقة الحديث المتروك بالحديث المنكر فهو بمعناه، إلا أن المتروك غالبا ما يستعمل عند المتقدمين في وصف الراوي كما سبق ذكره ؛ قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في رسالته: «وَيُسَمَّى هَذَا الْقِسْمُ مَتْرُوكًا كَمَا يُقَالُ حَدِيثُهُ مَتْرُوكٌ وَقُلَانُ مَتْرُوكِ الْحَدِيثِ».

والمنكر غالبا ما يستعمل في وصف الحديث المروي، ويظهر هذا من تعليق الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى على كلام الإمام مسلم في مقدمة صحيحه حيث قال: «وعلمة المنكر في حديث المحدث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضى خالفت روايته

روايتهم، أو لم تكد توافقها، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث غير مقبوله ولا مستعمله».

قال الحافظ ابن حجر: «فالرواة الموصوفون بهذا هم المتروكون. فعلى هذا رواية المتروك عند مسلم تسمى منكراً، وهذا هو المختار».

الاستثمار

قال السيوطي رحمه الله في ألفيته:

شَرُّ الضَّعِيفِ الْوَضْعُ فَالْمَتْرُوكُ ثُمَّ * * * ذُو النُّكْرِ فَالْمَعْلُ فَالْمُدْرَجُ ضُمَّ
وَبَعْدَهُ الْمَقْلُوبُ فَالْمُضْطَرُّ * * * وَآخَرُونَ غَيْرَ هَذَا رَتَّبُوا

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

- 1 - أشرح ألقاب الحديث الواردة في البيتين.
- 2 - ما السر في ترتيب أنواع الحديث الواردة في البيتين ؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

- 1 - ما معنى الحديث الموضوع ؟
- 2 - ما حكم رواية الحديث الموضوع ؟